بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فيكفي (شيعة الضلال) عاراً وشناراً أن أول من أسس مذهبهم الضال هو عبد الله بن سبأ اليهودي الحاقد الذي أظهر الإسلام وأبطن الكفر، وسعى لهدم الإسلام من داخله. وأنى له ذلك؟!

فتستر هذا الحاقد بحب الإمام علي وأظهر الغلو في موالاته والتشيع له. وكان هذا الشيطان أول من ادعى النص بإمامة علي، وأول من أشهر القول بفرض إمامته، وأول من أظهر البراءة من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومن عمر الفاروق رضي الله عنه، وأول من سعى لإثارة الفتن على الخليفة الراشد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

واستغل هذا الشيطان خبرته اليهودية في محاربة الإسلام من داخله، فكان أول من أظهره السب واللعن في حق أصحاب النبي الكرام البررة، وكان هو بحق شيطان التشيع ومؤسسه الأول، وباذر بذرته الخبيثة، ومن العجيب كذلك أنه –أيضاً– كان أول من رسم له ملامحه الغالية الضالة الكافرة، التي صارت –اليوم– ديناً عند الشيعة الإمامية الإثني عشرية لا تحيد عنه ولا ترضى له بديلاً.

وليس هذا القول من قبيل الادعاء،بل هو اليقين والحقيقة وهو المشهور المعتد به عند المحققين من علمائنا الثقات الراسخين، وليس ذلك فحسب، بل هو كذلك الراجح الذي سطرته وشهدت به كُتب الشيعة الإمامية أنفسهم، وألزم الحجة ما

شهدت به الأعداء.

فعند أهل السنة تضافرت الأقوال على أن عبد الله بن سبأ اليهودي الحاقد هو أول مؤسس لفرقة (شيعة الباطل والضلال)، وهو باذر البذرة الأولى (لروافض الحق).

فقل أن يخلو مصدر ولا مرجع من مراجع أهل السنة في التاريخ الإسلامي، أو في نشأة الفرق أو في تاريخ ظهور الفرق؛ إلا وأشار إلى ابن سبأ، وذكر الكثير من أخبار سعيه في إشعال نار الفتن، وسعيه في التآمر على الإسلام وأهله.

وللتأكد من ذلك انظر –على سبيل المثال– تلك المصادر: مقالات الإسلاميين للأشعري (1/86)، الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي (ص:233)، الملل والنحل للشهرستاني (1/174)، التبصير في الدين للإسفراييني (ص:71)، لسان الميزان لابن حجر (3/289)، تاريخ الأمم والملوك للطبري (4/340)، الكامل لابن الأثير (3/77)، البداية والنهاية لابن كثير (7/167).وغيرها.

وشيخ الإسلام ابن تيمية يعتبر ابن سبأ هو أول من أحدث القول بالعصمة لعلي، وبالنص عليه في الخلافة، ويعتبره مفسداً حاقداً أراد إفساد دين الإسلام كما أفسد بولس دين النصارى حتى حرفه وبدله. مجموع فتاوى شيخ الإسلام، جمع عبد الرحمن بن قاسم (4/ 518)

ومصادر (شيعة الباطل) نفسها تؤكد وجود ابن سبأ، بل وتجهر بكونه المؤسس الأول لفرقة الضلال ورافضة الحق وشيعة الشيطان.

يقول الكشي في كتابه رجال الكشي:

(وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام مثل ذلك، وكان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وكفّرهم، فمن هنا قال من خالف الشيعة: إن أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية).

ويقول النوبختي في كتابه فرق الشيعة:

عبد الله بن سبأ وكان ممن أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم، وقال:إن علياً عليه السلام أمره بذلك، فأخذه علي فسأله عن قوله هذا فأقر به فأمر بقتله فصاح الناس إليه: يا أمير المؤمنين، أتقتل رجلاً يدعو إلى حبكم أهل البيت وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك؟! فصيره إلى المدائن.

وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة، فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في علي عليه السلام بمثل ذلك.

وهو أول من أشهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه، فمن هناك قال من خالف الشيعة أن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية، ولّما بلغ عبد الله بن سبأ نعي علي بالمدائن قال للذي نعاه: كذبت! لو جئتنا

بدماغه في سبعين صرة وأقمت على قتله سبعين عدلاً، لعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل، ولا يموت حتى يملك الأرض.

وينقل العلامة إحسان إلهي ظهير في كتابه الشيعة والسنة ص 24: وذكر مثل هذا...

ثم يُعقب على هذه النصوص العلامة إحسان إلهي ظهير بقوله:

فهذه شهادات الشيعة أنفسهم، يشهدون بها عليهم ويتلخص منها أشياء:

أولاً: تكوين اليهود فئة باسم الإسلام تحت قيادة عبد الله بن سبأ، يتظاهرون بالإسلام، ويبطنون الكفر، وينشرون بين المسلمين عقائد وآراء يهودية كافرة.

ثانياً: دس الفتنة بين المسلمين، والتآمر على الخليفة الثالث الراشد، الإمام المظلوم، أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، وشق عصا الطاعة له، حتى يقع الهرج والمرج، فتنقطع فتوحات الإسلام وتقف راياته المشرقة، ويقع القتال بين المسلمين.

ثالثاً: غرس الحقد والضغينة في قلوب الناس ضد أبي بكر وعمر وباقي الصحابة من العشرة المبشرين بالجنة، إلى صغير الصحابة وكبيرهم حملة هذا الدين، وورثة النبي الكريم، المبلغين رسالته، والناشرين دعوته، والرافعين رايته، حتى لا يبقى للمسلمين تاريخ يمجدونه، ورجال يفتخرون بهم، ومثل عليا يقتدون بها، وقدوة يهتدون بهديها.

رابعاً: تكفير الصحابة كلهم –سوى المعدودين منهم– حتى لا يبقى الاعتماد والعمدة على شيء، حيث إن الصحابة الذين سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن، وحملوه منه، ورأوا رسول الله يشرحه ويفسره ويبينه بقوله وعمله كانوا كفرة مرتدين، فمن ينقل ويروي القرآن وتفسيره المعنى بالسنة؟

خامساً: ترويج العقيدة اليهودية بين المسلمين، ألا وهي عقيدة الوصاية والولاية التي لم يأت بها القرآن ولا السنة الصحيحة الثابتة، بل اختلقها اليهود من وصاية يوشع بن نون لموسى ونشروها بين المسلمين باسم وصاية علي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذباً وزوراً، كي يتمكنوا من زرع بذور الفساد فيهم، وشب نيران الحروب والفتنة بينهم.

سادساً: نشر الأفكار اليهودية كالرجعة وعدم الموت وملك الأرض والقدرة على أشياء لا يقدر عليها أحد من الخلق، والعلم بما لا يعلمه أحد (إلا الله) وإثبات البداء والنسيان للّه عز وجل، وغير ذلك من الخرافات والتوهمات.

هذا ما اقترفته اليهودية وزرعته. وعلي والطيبون من أهل بيته منه براء).

انتهى بتصرف.

انظر: الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير. ط. الرياض (ص:24– 28)..



المطويات الدعوية
٦٨

عبد الله بن سبأ..
مؤسس بذرة التشيع

أعدها
أبو أسامة سمير الجزائري

قدم لها
الشيخ علي الرملي الأردني حفظه الله